ت منها صغيرهم وكبيرهم ولا يخاف عقباها اي عاقبتها وتبعتها
قبل من الملوك فيبقى لبعض الابقاء ويجوز ان يكون الضمير لثمود
اها بالارض او بالهلاك ولا يخاف عقبى هلاكها وفي مصاحف
الشام فلا يخاف وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخف عن رسول
عليه وسلم من قرا سورة الشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

شي المغشى اما الشمس من قولك والليل اذا يغشاها واما النهار من
الليل النهار واما كل شيء يواريه بظلامه من قولك اذا وقب والنهار
ن والظلمة الليل وتبين وتكشف بطلوع الشمس وما خلق
ي والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى
وقيل هما ادم وحواء وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والذكر
وقرا ابن مسعود والذي خلق الذكر والانثى وعن الكسائي
كر والانثى بالجر على ان يدل من محل ما خلق بمعنى وما خلقه الله
ن الله الذكر والانثى وجاز اضمارا سم الله لانه معلوم لانفراده
لق سواه وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح
الانثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم
الانوثة فلو حلف بالطلاق انه لم يلد يومه ذكرا ولا انثى وقد لقي
لا كان خاينا لانه في الحقيقة اما ذكرا وانثى وان كان مشكلا عندنا
لشتى شتى جمع شتيت اي ان مساعيكم اشتات مختلفة وبيان
فصل على اثره فاما من اعطى يعني حقوق ماله واتقى الله فلم يعصه
الحسنى بالخصلة الحسنى وهي الايمان او الملة الحسنى وهي ملة الاسلام او
ي وهي الجنة فسنيسره لليسرى فسنهيئه لها من يسر الفرس للركوب
لكبرها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له والمعنى فسنلطف به
ى تكون الطاعة ايسر الامور عليه واهونها من قوله فمن يرد الله ان يهديه
الاسلام واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى واستغنى وزهد
كانه مستغن عنه فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
قوله واتقى فسنيسره للعسرى فسنخذله ونمنعه الالطاف حتى
اعسر شيء عليه واشده من قوله ومن يرد الله ان يضله يجعل
احرجا كانما يصعد في السماء او سمي طريقة الخير باليسرى لان
وطريقة الشر العسرى لان عاقبتها العسرا واراد بهما طريقي الجنة
شهد بهما في الاخرة للطريقين وقيل نزلت في ابي بكر رضي
ابي سفيان بن حرب وما يغني عنه ماله استفهام في معنى
اذا تردى يتفعل من الردي وهو الهلاك يريد الموت او تردي
خيرا وتردى في قبرجهنم ان علينا للهدى ان الارشاد الى الحق
نصب الدلايل وبيان الشرايع وان لنا للاخرة والاولى اي
للهتدي كقوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن
انذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى
ير تتلظى فان قلت كيف لا يصليها الا الاشقى وكيف يصيبها
علم ان كل شقي يصليها وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلي الاشقى
لا بالنجاة اتقى الاتقياء وان زعمت انه نكر النار فارادنارا بعينها

محصوصة

محصوصة بالاشقى فما تصنع بقوله ويجنبها الاتقى فقد علم ان افسق المسلمين
يجنب تلك النار المخصوصة الا الاتقى منهم خاصة قلت الاية واردة
في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المومنين فاريد ان يبالغ
في صفتيها المتنا قضتين فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلي كان النار
لم تخلق الا له وقيل هما ابو جهل وامية بن خلف وابو بكر رضي الله عنه
ويجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى يتزكى من الزكاء اي يطلب ان يكون
عند الله زاكيا لا يريد به رياء ولا سمعة او يتفعل من الزكوة فان قلت
ما محل يتزكى قلت هو على وجهين ان جعلته بدلا من يوتي فلا محل
له لانه داخل في حكم الصلة والصلات لا محل لها وان جعلته حالا من الضمير
في يوتي فمحله النصب وما لاحد عنده من نعمة يتجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ابتغاء وجه مستثنى من غير جنسه وهي النعمة اي ما لاحد عنده
نعمة الا ابتغاء وجه ربه كقولك ما في الدار احد الا حمارا وقري يحيى بن وثاب
الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار احد الا حمار وانشد
في اللغتين قول بشر بن ابي حازم

اضحت خلاء قفارا لا انيس بها ... الا الجاذر والظلمان يختلف

وقول القايل وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

ويجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على المعنى لان معنى الكلام لا يوتي
ماله الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى موعد بالثواب
والذي يرضيه ويقر عينه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراسورة
والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر

سورة الضحى مكية وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى
شعاعها وقيل اقسم بالضحى لانه الوقت الذي كلم فيه موسى
والقي فيه السحرة سجدا للقوله وان يحشر الناس ضحى وقيل اريد بالضحى النهار
وبيانه قوله ان ياتيهم باسنا ضحى في مقابلة قوله بياتا او سجى سكن وركد ظلامه
وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح وقيل معناه سكون الناس والاصوات
فيه وسجا البحر سكنت امواجه وطرف ساج ساكن فاتر ما ودعك ربك وما
قلى ما ودعك جواب القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وقري بالتخفيف
يعني ما تركك قال ودعنا العمر وعامر وراس اطراف المشققة السمر
والتوديع مبالغة في الوديع لان من ودع مفارقا فقد بالغ في تركك روي
ان الوحي قد تاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما فقال المشركون ان محمدا
ودعه ربه وقلاه وقيل ان ام جميل امراة ابي لهب قالت له يا محمد ما ارى
شيطانك الا قد تركك فنزلت حذف الضمير من قلى لحذفه من الذاكرات
في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يريد والذاكراته ونحوه فاوى
فهدى فاغنى وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف فان قلت
كيف اتصل قوله وللاخرة خير لك من الاولى بما قبله قلت لما كان في ضمن
نفي التوديع والقلى ان الله مواصلك بالوحي اليك وانك حبيب الله ولاتري
كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة اجل منه اخبر ان حاله في الاخرة اعظم من
ذلك واجل وهو السبق والتقدم على جميع الانبياء الله ورسله وشهادة
امته على سائر الامم ورفع درجات المومنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)